العالمية الاولى والعامل الثاني تجسد بالموقف من انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية في روسيا · فالموقف من الحرب العالمية كان بمثابة نقطة البداية لعملية التمايز التي بدأت تحصل داخل صفوف الاحزاب الاشتراكية ـ الديمقراطية الاوروبية وداخل صفوف الاممية الثانية (١) · وقد نتج عن عملية التمايز هذه ظهور تيارين متناقضين (٢) : تيار ثوري ـ اممي بقيادة لينين والبلاشفة ادان الحرب ووصفها بانها حرب امبريالية لخدمة مصالح البرجوازية الاوروبية ، ودعا الطبقة العاملة في كل بلد من البلدان المتحاربة للنضال في سبيل اسقاط سلطة (برجوازيتها) من خلال تحويل الحرب الامبريالية الى حرب اهلية ضد البرجوازية ، وتيار اصلاحي ـ شوفيني عبرت عنه مواقف معظم قادة الاحزاب الاشتراكية ـ الديمقراطية الاوروبية الذين دعوا الطبقة العاملة للوقوف الى جانب حكومات بلادها البرجوازية والالتزام بموقف « الدفاع عن الوطن » وصوتوا في البرلمانات لصالح قروض ونفقات الحرب ، فخانوا بذلك مبادىء الاشتراكية واسس الاممية البروليتارية ، وضربوا عرض الحائط بالقرارات التي اقروها بانفسهم للنضال ضد الحرب الامبريالية في حال اندلاعها ، وذلك خلال المؤتمر العالمي الذي عقدته الاممية الثانية في « شتوتغارت » في اب ١٩٧٠ ، وفي المؤتمر الاستثنائي الذي انعقد في مدينة « بال » في تشرين الثاني ١٩١٢ ··· تجاه هذا الموقف الشوفيني اعلن لينين القطيعة التامة مع الاممية الثانية وبدأ سعيه اعتبارا من خريف العام ١٩١٤ لتجميع الاتجاهات الثورية الاممية داخل صفوف الحركة الاشتراكية ـ الديمقراطية في سبيل اقامة الاممية الثالثة ، الشيوعية ·

العامل الثاني الذي كان له التاثير الاكبر في حسم عملية التمايز وفي ولادة الحركة الشيوعية العالمية تمثل بانتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية ، اهم حدث عرفه تاريخ الحركة العمالية العالمية منذ ولادتها وحتى يومنا هذا · فاستلام السلطة في روسيا من قبل البلاشفة غير بصورة كاملة موازين القوى ، ليس فقط داخل الحركة العمالية في روسيا ، وانما ايضا داخل الحركة العمالية في العالم أجمع · فبانتصار ثورة اكتوبر وولادة السلطة السوفياتية انتقلت الهيمنة داخل الحركة العمالية العالمية الى ايدي البلاشفة بعد ان كانت في أيدي الالمان ومن قبلهم الانكليز والفرنسيين · لقد كان انتصار ثورة اكتوبر

« ماريو اوفينيرغ » تحت عنوان « الشيوعية في فلسطين ، الامة والطبقة في الثورة المعادية للاستعمار » · مادتان علميتان تم وضعهما حديثا بهدف الكشف عن ماضي الحركة الشيوعية في فلسطين ليكون ذخرا في ايدي القوى التقدمية العربية واليهودية تستفيد منه في نضالها ضد المعسكر الامبريالي ـ الصهيوني الرجعي ، خاصة وان هذه الحركة قد سجلت في تاريخها ، على الرغم من الاخطاء والانحرافات التي وقعت فيها ، وعلى الرغم من مظاهر الضعف التي انتابتها ، صفحات رائعة في النضال ضد الامبريالية وضد الصهيونية ، في سبيل الاستقلال القومي وتحقيق اخوة الكادحين العرب واليهود ، في سبيل اقامة صرح شامخ لافكار الاشتراكية العلمية في بلدنا ، فلسطين ···

اخيرا ، يجب اعتبار هذا البحث بمثابة تكملة ، ولو غير مباشرة ، للبحث الذي انجزناه حول قضية فلسطين ومناقشات المؤتمر الثاني للاممية الشيوعية ، والذي نشر على صفحات « شؤون فلسطينية » ·